

## الفصل الرابع

### المحافظة على ضرورة العرض من خلال وسائل الإعلام والاتصال الحديثة

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: جهود الوسائل الحديثة في محاربة الشائعات.

المبحث الثاني: طرق إبعاد الوسائل الحديثة عن المساهمة في إثارة الشائعات ونشرها.

obeykhanad.com

## المبحث الأول

### جهود الوسائل الحديثة في محاربة الشائعات

في هذا العصر توصلت البشرية إلى عدد من الوسائل التي تنشر المعلومات بسرعة، وهذه الوسائل منها ما هو من قبيل وسائل الاتصالات مثل البرقية والهاتف والفاكس؛ ومنها ما هو من قبيل الوسائل الإعلامية مثل الإذاعة والتلفاز والقنوات الفضائية، ومنها ما له علاقة بالقسمين معاً مثل أجهزة الحاسب الآلي والشبكة الآلية العالمية (الانترنت)، وهذه الوسائل تابعة للقائمين عليها من جهة الفكر والتوجه، ومن جهة المساهمة في نشر الإشاعات أو محاربتها.

ويمكن محاربة الإشاعات من قبل القائمين على هذه الوسائل من خلال عدد من الوسائل من أهمها:

المعلومات الصحيحة، فإن المعلومة الصحيحة تقضي على المعلومة الخاطئة والخبر الصحيح يقضي على الإشاعة، وشاهد هذا من كتاب الله قوله عز وجل: ﴿كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ﴾ [الرعد: ١٧]، فالزبد والفقاقيع التي على السيل تزول سريعاً مثل الباطل، وأما الحق وما ينفع الناس من الماء فيبقى، وقال تعالى: ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ [الإسراء: ٨١]، فإذا جاء الحق قضى على الباطل، ولذلك عاب الله على أهل الكتاب بقوله: ﴿وَتَكْفُرُوا بِالْحَقِّ وَأَنْتُمْ تَعْمَلُونَ

﴿البقرة: ٤٣﴾، وتوعد من كتم العلم الشرعي المحتاج إليه بالعذاب الشديد فمن كتم علماً أجم بلجام من نار، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَأَهْدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّعِينُونَ ﴿١٥٩﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُّوا فَأُولَٰئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١٦٠﴾﴾ [البقرة: ١٥٩ - ١٦٠].

وذكر الله في كتابه أن المنافقين في عهد النبوة يثون الإشاعات المغرضة التي يراد بها فتنة الخلق، فإذا جاءت المعلومة الصحيحة أسقط في أيديهم وظهر للناس الحق، قال تعالى: ﴿لَقَدْ ابْتِغَوْا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ وَقَلَبُوا لَكُمْ الْأُمُورَ حَتَّىٰ جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَرِهُوا ﴿٤٨﴾﴾ [التوبة: ٤٨].

ومن طرق ذلك التحذير من الإشاعات الباطلة وجعل المستفيدين من هذه الوسائل توجد لديهم القناعة الذاتية المنطلقة من الضمير الحي للابتعاد عن الوسائل التي تبث الشائعات الباطلة. ومن ذلك أيضاً عدم نشر هذه الوسائل للشائعات أو الترويج لها.

## المبحث الثاني

### طرق إبعاد الوسائل الحديثة عن المساهمة

#### في إثارة الشائعات ونشرها

إن مما يجب على القائمين على الوسائل الحديثة أن يردوا الأخبار والمعلومات التي يوردونها إلى أهل الاختصاص الموثوق بهم كل في تخصصه؛ قال تعالى: ﴿فَسْتَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٤٣]، وورد في الحديث أن رجلاً مريضاً أجنب فسأل أصحابه هل تجدون لي رخصة أن أتيمم فقالوا: لا، فاغتسل فمات، فقال النبي ﷺ: (قتلوه قتلهم الله، ألا سألوا إذ لم يعلموا؛ وإنما شفاء العي السؤال)<sup>(١)</sup>.

إن الوسائل الحديثة مرتبطة بجمهورها، فكل وسيلة لا جمهور لها آيلة إلى الزوال، ولذلك ينبغي تعرية حقيقة الوسائل التي تبث الفكر الخاطئ وتشر الإشاعات الباطلة من أجل تنفير الناس منها؛ مع إعطاء الجمهور مناعة ذاتية تجعلهم يتعدون عن الاستماع للباطل؛ فإن في الاستماع للحق شغلاً عن الاستماع لمن يموه بالباطل، والعاقل يعرض عن الباطل، قال تعالى: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِذْ أَنْتُمْ إِذًا مِثْلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ

(١) أخرجه أبو داود (٣٣٢) باب المجدور يتيمم من كتاب الطهارة، وابن ماجه (٥٧٢) باب في المجروح تصيبه الجنابة فيخاف على نفسه إن اغتسل، وأحمد ١/٣٣٠.

جَمِيعًا ﴿١٤٠﴾ [النساء: ١٤٠]، ولهذا لما رأى النبي ﷺ مع عمر قطعة من التوراة أنكر عليه وقال: (أمتهوكون فيها يا ابن الخطاب، والذي نفسي بيده لقد جئتكم بها بيضاء نقية، والذي نفسي بيده لو كان موسى حياً لما وسعه إلا أن يتبعني)<sup>(١)</sup>؛ فهذا عمر مع مكانته ومنزلته ومع ذلك أنكر عليه الاستماع للباطل فلا يقول امرئ: أنا عندي علم ومعرفة ولا يضرني استماع الباطل، ففي الحق غنية عن الباطل وغنية عن الحديث الذي اختلط الحق والباطل فيه ما لم يكن هناك مصلحة شرعية. وقال ابن عباس: "يا معشر المسلمين كيف تسألون أهل الكتاب! وكتاب الله الذي أنزل على نبيه أحدث الأخبار بالله تقرؤونه لم يُشب، وقد حدثكم الله أن أهل الكتاب بدلوا وغيروا بأيديهم الكتاب، أفلا ينهاكم ما جاءكم من العلم عن مسألتهم؟"<sup>(٢)</sup>.

بل إن الله نهى نبيه ﷺ عن حضور مجالس الباطل ما لم يكن هناك فائدة شرعية، قال تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٦٨﴾ وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَنْفُونَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَلَكِنْ ذِكْرَى لَعَلَّهُمْ يَنْفُونَ ﴿٦٩﴾ وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَعَرَّتَهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا﴾ [الأنعام: ٦٨-٦٩].

١٧٠. كأن هذه الآيات تتحدث عن بعض الوسائل الحديثة التي تهتم بنشر الإشاعات الباطلة.

(١) أخرجه أحمد ٣/٣٣٨ و٤٧١، وابن أبي شيبة ٤٧/٩، ودارمي (٤٣٥)، وعبدالرزاق (١٠١٦٤)، (١٩٢١٣).

(٢) أخرجه البخاري (٢٦٨٥) في باب لا يسأل أهل الشرك عن الشهادة وغيرها.

إن من طرق إبعاد الوسائل الحديثة عن نشر الإشاعات الكاذبة الاهتمام بإنشاء وسائل وقنوات مماثلة لما أنشأه أهل التمويه بالباطل ؛ بحيث تقوم بنشر الحق ورد الباطل وتربي الناس على هذا المنهج مثل صنيع هذه الأمة في جميع أزمانها فمثلاً ما زال علماء الأمة يؤلفون الكتب في رد الضلالات والبدع.